مفردات القرآن

أ .

الألفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع : .

- نوع في صدر الكلام .

- ونوع في وسطه .

- ونوع في آخره (وقد عد الفيروز آبادي للألف في القرآن ولغة العرب : أربعين وجها راجع البصائر 2 / 5 .

وقال ابن خالويه : وهي تنقسم سبعة وسبعين قسما . راجع : الألفات له ص 15) .

فالذي في صدر الكلام أضرب : .

- الأول : ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو : الإنكار والتبكيت والنفي والتسوية .

فالاستفهام نحو قوله تعالى : { أتجعل فيها من يفسد فيها } [البقرة / 30] والتبكيت إما للمخاطب أو لغيره نحو : { أذهبتم طيباتكم } [الأحقاف / 20] { أتخذتم عند ا عهدا } [البقرة / 80] { الآن وقد عصيت قبل } [يونس / 91] { أفإن مات أو قتل } [آل عمران / 144] { أفإن مت فهم الخالدون } [الأنبياء / 34] { أكان للناس عجبا } [يونس / 2] { آلذكرين حرم أم الأنثيين } [الأنعام / 144] .

والتسوية نحو : { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا } [إبراهيم / 21] { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } [البقرة / 6] (انظر : بصائر ذوي التمييز 2 / 10) وهذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفيا نحو : أخرج ؟ هذا اللفظ ينفي الخروج فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم .

وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتا لأنه يصير معها نفيا يحصل منهما إثبات نحو : { ألست بربكم } [الأعرف / 172] (انظر : البصائر 2 / 10) { أليس ا بأحكم الحاكمين } [التين / 8] { أو لم يروا أنا نأتي الأرض } [الرعد / 41] { أو لم تأتهم بينة } [طه / 133] { أول يرونا } [التوبة / 126] { أو لم نعمركم } [فاطر / 37] .

- الثاني : ألف المخبر عن نفسه (انظر : بصائر ذوي التمييز 2 / 7) نحو : أسمع وأبصر .

- الثالث : ألف الأمر قطعا كان أو وصلا نحو : { أنزل علينا مائدة من السماء } [المائدة / 114] { ابن لي عندك بيتا في الجنة } [التحريم / 11] ونحوهما .

- الرابع : الألف مع لام التعريف (راجع : الألفات ص 51 والبصائر 2 / 9) نحو : العالمين .

- الخامس : ألف النداء نحو : أزيد أي : يا زيد .

والنوع الذي في الوسط : الألف التي للتثنية والألف في بعض الجموع في نحو : مسلمات ونحو مساكين .

والنوع الذي في آخره : ألف التأنيث في حبلى وبيضاء (انظر : البصائر 2 / 8) وألف الضمير في التثنية نحو : اذهبا .

والذي في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الأبيات نحو : { وتظنون با الظنونا } [الأحزاب / 10] { فأضلونا السبيلا } [الأحزاب / 67] لكن هذه الألف لا تثبت معنى وإنما ذلك لإصلاح اللفظ